



الاثنين 21 أبريل 2008 01:03 م
كتب: بقلم: د. علاء الدين عباس

لا بد للإخوان المسلمين أن ينتقموا من الظلمة الذين حكموا بسجن إخوانهم هذه السنوات الطويلة بلا ذنب ولا جريرة، ولكن كيف ينتقمون؟! كيف يتأرون من ضابط أمن الدولة الذي قضى الأيام والشهور في تليفون الاتهامات وحبك الأكاذيب ليوقع بالشرفاء الأتقياء؟ وكيف يتألون من القاضي العسكري الذي باع شرف العسكرية بثمن بخس في سوق النخاسة السياسية؟ وكيف يكشف الإخوان المسلمون مظالم الحاكم وطغيانه ومحاربتة لأولياء الله وصدته عن سبيله؟ وكيف يفضح الإخوان المسلمون المؤامرة الكبرى والتي تقف من ورائها مكائد الصهيونية الماكرة والصليبية الأمريكية الحاقدة؟!

لانتقام الحقيقي هو مزيدٌ من الصبر والثبات والعمل الدؤوب لكسب رجال ونساء جدد لدعوة الله المباركة.

إن كل شاب يبكر لصلاة الفجر ويثبت قدمه في الصف الأول يشكّل صفةً ساخنةً جدًّا على قفا ضابط أمن الدولة العريض، والذي طنّ أنه بخدمته لسيدة في سجن هؤلاء الكرام البررة والحيلولة بينهم وبين دعوتهم لصالح البلاد والعباد يحوز رضا سادته وينال ترقيةً أو علاوة.

خيّل أخي الحبيب نفسك وأنت ترفع يدك بتكبيرة الإحرام وإنما تهوي بها على وجه قاضي الظلمة الأسود فتضيء ليل.

انتقام الإخوان المسلمين بأن يقبلوا على دستورهم الخالد؛ كتاب ربهم، يعكفون على تلاوته ويدرسون معانيه ويحفظون آياته ويعاهدون الله على جعلها واقعا يحياه الناس ويعيشونه، وعندما يترجم صغارنا بآيات الله في الطرقات سوف ينزوي أسامة سرايا في أهرامه، وينسحق عبد الله كمال في روزاه، ولن يطالعنا الدقاق بأكاذيبه، وسوف تنقّي شاشة التلفزيون من شريرة "حالة السعار".

وعندما ندعو الناس للخير ويملئون بيوتنا وحاترتنا وشوارعنا هاتفين الله أكبر ولله الحمد؛ سوف نصيّق الخناق على من سلب مصر خيرها وجوّع شعبها وأهان رجالها ونساءها، وسوف يدرك عسكري الأمن المركزي على من يرفع العصا ومن يحاصر ومن يضرب.

ندما نحقّط أولادنا وجيراننا سورة الشورى لن يجرؤ حاكم أن يجعل مصر إرثًا وتراثًا لأولاده، أو يحوّل شعبها سائمةً في مزرعته.

وعندما نسجد لله خاشعين سوف ندرك لمن الملك ومن بيده الأجل والرزق؛ فلا القنابل الدخانية تعمي أبصارنا، ولا الهراوات الغليظة تفتّ في عزائمنا.

وعندما نعرّف رابطة العقيدة والإيمان ونعلمها من حولنا سندرك حقّ إخواننا المحاضرين في غزة علينا، ولن نكون سيّفاً أمريكياً ولا "إسرائيلياً" على رقابهم، بل الدم الدم، والهدم الهدم، وتكون نحورنا دون نحورهم، وصدورنا دون صدورهم، وسنجد مصر هي الفئة المؤمنة التي تتحيز لها المقاومة الفلسطينية في كرها وقرها.

انتقام الإخوان المسلمين يتمثل في ضبط أنفسهم وطاعتهم أكثر لقادتهم والتزامهم وفتحهم في جماعتهم وصبرهم على الأذى؛ لأنهم يعلمون أن مشروعهم الإصلاحي أكبر وأعظم من أن يستنقذ في مواجهة هنا أو احتكاك هناك، أو يستدرجوا لمعارك جانبية تجعلهم ينحرفون عن أهدافهم، أو يخربون بيوتهم أو مرافقهم بأيديهم، أو يلونون نقاء دعوتهم بعنفٍ وغلطٍ لا مجال لها وليس هذا ميدانها، بل يدخرون قوتهم ودماءهم لمعركة أكبر مع عدوهم الباطش بالمسجد الأقصى والمحتل لعاصمة الرشيد.

ما معركتنا مع من بغى علينا من بني جلدتنا فمعركته تحمّل ومصابرة وصراع إرادة وجلد، وشعارنا فيها «لِيُنْ تَسَطَّتْ إِلَيَّ يَدَكَ لِنَعْتَلِي مَا أَنَا بِتَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (المائدة: 28).

انتقام الإخوان المسلمين بالنفوق الدراسي لكل طالب منهم والتميز المهني لكل عامل فيهم والنبوغ العلمي لعلمائهم وأساتذتهم؛ لأن الأمة لن تقوم إلا بجهدهم، ولن تصلح إلا بنفوقهم، وإذا كانت الجموع من أسر الإخوان المسلمين وقفت عند المحكمة العسكرية الطالمة تهتف: "مصر هتفضل غالية علينا" فيجب ترجمة هذا الحب للوطن والانتماء له بمزيد من الجهد والعرق والدأب والبذل، وأن يكسبوا كل يوم أرضاً تمتد في مصرنا طويلاً وعرضاً، وأن يربحوا في كل يوم جولة، وبعد ذاك يصلحون الدولة.

انتقام الإخوان المسلمين يكون بالتوجه إلى ربهم وإخلاص نيتهم له، وأن يكون الله هو غابتهم، فيحوّلوا دفة الصراع لصالحهم بأن يجعلوا الله في ميزان قوتهم، فيخفوا ضعفهم في قوته، ويستعينوا على عدوهم بتدبيره لهم، ويتدبروا من الأنواء بكنفه ورعايته، وكفى بالله وكيلاً، وكفى به مؤيداً ونصيراً.. «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (يوسف: من الآية 21).

* الزاهر- مكة المكرمة- Alaasaleh59@hotmail.com

<https://www.ikhwanonline.net/article/36607>